المجمع العلمي اللغوي

صرح جديد من صروح العلم والمعرفة
وتتويج للحركة الأدبية والفكرية في بلادنا

بقلم الأستاذ/ عبدالله حمد الحقيل

تزخر هذه الأرض بكنوز فكرية وثقافية وتراثية ، عمل عدد من الباحثين والدارسين على إحيائها لتكون نورا ساطعا ونبراسا لطلاب المعرفة . وإذا كانت اللغة هى وعاء الفكر فقد رفع الله هذه اللغة العربية فاكتسبت قوتها بنزول القرآن الكريم بها ..

فهذه البلاد كانت منبت الشعر والأدب واللغة والبيان والفصاحة وغير ذلك من أمجاد القول والكلمة والإبداع إلى جانب ما خصها الله من مزايا ، فهى مهبط الوحى وبها الكعبة المشرفة ومنها انطلقت الرسالة المحمدية . ولقد حمل أبناء هذه البلاد منذ ظهور الإسلام مشاعل الحضارة الإسلامية فملئوا العالم علما ومعرفة ومدنية وحضارة ..

وإن تأسيس مجمع علمى لغوى لهو بادرة طيبة ويدل دلالة واضحة على الاهتمام بأهم ما يجب أن نعتز به : ألا وهى اللغة العربية ذات الجمال والثراء اللغوى الغزير، فهذا المجمع صرح من صروح العلم والمعرفة سوف يسهم فى إثراء لغتنا ويحفظها من كل دخيل وغريب ويعمل على مقاومة الغزو اللغوى ووسائل الهدم المغرضة .. وتخليص اللغة من تسلط الغزو الثقافى المتواصل .. فهذه اللغة التى أعزها الله بالإسلام قادرة على استيعاب جميع ألفاظ المدنية الحديثة ومصطلحات وعلوم التقنية العصرية .. إلى جانب ما تمتاز به من مميزات خاصة لا توجد فى كثير من اللغات الأخرى . ومن هذا المنطلق فان تأسيس المجمع اللغوى فى هذه البلاد سوف يحقق أمورا كثيرة ويخدم اللغة العربية والباحثين والدارسين والمهتمين باللغة وآدابها وعلومها ..

كما يعمل على العودة إلى أصالة الكلمة والمحافظة على دلالاتها والابتعاد بها عن تيار التغريب وموجة العامية وربط ماضى لغتنا المجيد بحاضرها وتحقيق الأهداف المثلى فى مضمار العالم ومجال الأدب والفكر .. وتنشيط البحث والتأليف فى آداب اللغة وتاريخها والآثار العلمية لعلماء اللغة، واستنهاض الهمم وبث الروح العلمية ..

إن الهدف من إنشاء المجامع اللغوية العلمية هو المحافظة على سلامة اللغة . وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون . ملائمة لحاجات العصر . ودراسة علاقات الشعوب الإسلامية . ونشر الثقافة العربية . وحفظ المخطوطات واحيائها ، وتشجيع الترجمة والتأليف ..

ويدور انتاج المجامع العلمية بوجه عام حول القضايا التالية :

(١) تيسير اللغة متنا وقواعد وكتابة ورسم حروف . وما يتصل باللغة وأوضاعها العامة . والترجمة والتعريب وكتابة الأعلام الأجنبية . وطريقة وضع المعاجم والمصطلحات . وتيسير النحو والصرف

والكتابة والإملاء .

(٢) توفير المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية .
(٣) تهذيب المعجمات اللغوية ، ووضع معجم شامل يعرض لتطور اللغة فى عصورها المختلفة .
(٤) تشجيع الانتاج الأدبى ، باعلان المسابقات الأدبية .
(٥) إحياء التراث القديم .
(٦) إنشاء مجلة تصدر باسمه .
(٧) إصدار (كتاب سنوى) يضم مجموعة من البحوث والمحاضرات ، وما يدور حولها من جدل ومناقشات .

وعلى العموم فمجامع اللغة العربية تقوم على الحفاظ على لغة القرآن الكريم ، وتشجيع الانتاج الأدبى ، ووضع المصطلحات العلمية ، وتيسير اللغة ، ووضع بعض المعجمات اللغوية مثل « المعجم الوسيط » ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم ألفاظ الحضارة .

والذى أود أن أومئ إليه أن ترتبط المجامع بالناطقين بالضاد فى مختلف البلاد العربية بحيث يكون هناك تفاعل وامتزاج لتحقيق الأهداف التى ننشدها ، إذ الغرض من انشاء المجامع كما هو معروف : أن يجعل اللغة وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ملائمة لحاجات الحياة فى العصر الحاضر مواجهة لهذا التقدم العلمى والنشاط الحضارى الذى تشهده اليوم ..

والذى أود أن أشير إليه ألا تبقى نشاطات المجامع اللغوية حبيسة بين أضابيره وسجلاته، بل نريد بعد إقراره للمصطلحات العلمية واللغوية فى الطب وعلوم الأحياء والكيمياء والتاريخ والاقتصاد والآداب وأسماء المخترعات الحديثة أن ينشر تلك الألفاظ والمصطلحات بمختلف وسائل النشر والإعلام ..

اننا نريد من المجمع أن ينشر ما اتفق عليه أعضاؤه وما اصطلح عليه العلماء والمختصون من تعريب لألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية ويوضح كل مصطلح بشرح موجز ..

إن الكثير من عبارات الدعابة بين الأدباء صارت تطلق على بعض نشاط المجامع ، وما قول : « شاطر ومشطور وبينهما كامخ » وغير ذلك إلا واحدة من نكات الأدباء التى لا تخلو من متعة وطرافة ، أو بالأصح من النقد الموجه إلى المجامع اللغوية ومن المعروف أن مجامع اللغة قد عقدت عشرات الدورات ، وتضم محاضرها آلاف المصطلحات مما يعتبر ثروة لغوية هائلة ..

ولذا فاننا نطلب من أمناء هذه المجامع أن يعجلوا فى نشر تلك المصطلحات والتغلب على

الصعاب التى تصادف نشرها ليتم تداول تلك الألفاظ والمسميات فى حينها مع ملاحظة أن تكون متمشية مع روح السهولة والتيسير والبعد عن أسلوب التقعر والتكلف الذى لا طائل تحته ولا حاجة إليه . وبذلك تثبت المجامع اللغوية قدرتها وتفاعلها وتضيف دليلا على مدى مسايرتها للمجتمع وروح العصر ومقتضيات الحياة والتطور بدون تفريط أو غلو .

كذلك أود أن أشير إلى أهمية وضع معجم تاريخى للغة العربية : بحيث يشتمل على تاريخ بعض الكلمات والمصطلحات وتغيير مدلولاتها . إننا نريد لمجامع اللغة العربية الحياة والانتعاش بدلا من الجمود والعقم .. فتعمل على احياء تراث الحضارة الإسلامية وما تفيض به من كتب ومخطوطات وعلوم ومعارف وتشجيع حركة النشر والتأليف،وكل ما يزيد فى ثروتنا اللغوية والثقافية . وتخليص اللغة العربية من شوائب العجمة والابتذال : فاللغة تفتقر اليوم إلى سرعة وضع المصطلحات اللغوية الحديثة ولغة القرآن الكريم قادرة على التعبير عن المعانى الحديثة .

إن الكثير من دور النشر والصحافة أصبحت تتساهل فى بعض القواعد النحوية وكثرت الألفاظ الدخيلة من قبل دور الترجمة عند نقل الآداب الأجنبية مع أن أسلافنا رحمهم الله من علماء النحو لم يدخروا وسعا · وبذلوا جهدا عظيما فى توضيح قواعد اللغة وما هو شاذ وغريب ونادر بمنطق واضح ودقيق وبقى دور مجامع اللغة فى تبسيط تلك القواعد للناشئين للحفاظ على صحة النطق والكتابة والتراكيب .. ولا أريد أن أسترسل فى ذلك : فإن مجامع اللغة تضم بين جنباتها رجالا أفذاذا يمتازون بملكات ومواهب العلماء ويبصرون مشكلات اللغة وصعوباتها .. وأكرر ما قلته آنفا إن الكلمات والمصطلحات حينما تكون حبيسة فى الأضابير . فانها تظل جامدة ولن تدب فيها الحياة إلا بنشرها وشيوعها واستعمالها وتأدية المعنى المقصود منها ..

وبعد ... فإن رسالة المجمع اللغوى أن يحفظ على اللغة شبابها وازدهارها ووفاءها بحاجات العصر ومستحدثاته . ان الكثير من العلماء والأدباء يتطلعون إلى مجامع اللغة لتمدهم بالمصطلحات والألفاظ التى تم تعريبها لدحض تهمة أعداء اللغة الذين يرمونها بالعجز عن متابعة التطور العلمى الحديث .. ومجمل القول كم نحن سعداء بهذا المجمع الذى سيؤدى إلى المحافظة على اللغة وتطورها ..

وأسأل الله تعالى أن يسدد خطى الجميع فى خدمة لغتنا العربية الجليلة .

* * *